

2026-2-18

متابعة حالة

الحرب الوشيكية

تقييم العمليات النفسية لمقالة باراك رافيد

نشر موقع "أكسيوس" مقالاً للصحفي باراك رافيد، بتاريخ 18 شباط 2026، بعنوان: "إدارة ترامب أقرب إلى حرب كبرى في الشرق الأوسط مما يدركه معظم الأميركيين". (تجدد الإشارة إلى أن باراك رافيد صحفي إسرائيلي معروف بعلاقاته الوثيقة مع دوائر الاستخبارات والقرار في كل من تل أبيب وواشنطن، وغالباً ما تُستخدم تسرياته كأداة "بالون اختبار" أو للضغط السياسي). وبناءً على ما قدمه رافيد، قمنا بدراسة وتحليل محتوى المقال وفق "استمارة كشف التضليل" للتحقق من القواعد الاستخبارية والإعلامية المتبعة في صياغة السردية. كما نؤكد أن هذه القراءة ليست تنبؤية بوقوع الحدث من عدمه، ولا تقدم حكماً حاسماً بصحة المعلومات الواردة في المقال أو كذبها، بل هي أداة تشخيصية تحليلية.

فيما يلي تحليل مقالة رافيد:

أولاً: التحكم بالانتباه

- **توجيه التركيز:** يتم توجيه الانتباه بشكل مبالغ فيه نحو "حتمية الحرب". المقال يصور الصراع كقدر لا مفر منه ("احتمال بنسبة 90%").
- **الملفات المهمشة:** يتم تهميش التفاصيل الدبلوماسية الحقيقية أو المعارضة الداخلية في أمريكا مثل هذه الحرب، والتركيز فقط على التحشيد العسكري. يشير المقال صراحة إلى أن الكونغرس والرأي العام منشغلون بملفات أخرى، مما يعني استغلال "الفراغ النقدي" لتمرير سردية الحرب.
- **إخفاء نشاط آخر:** قد يخدم هذا الضجيج إخفاء شروط تفاوضية قاسية تُفرض تحت الطاولة، أو التغطية على أزمات داخلية للإدارة.

ثانياً: الإغراق المعلوماتي

- ضح كمي دون تطور نوعي: يسرد المقال أرقاماً وتفاصيل تقنية (150 رحلة شحن، 50 طائرة مقاتلة، أنواع الطائرات F-22 و F-35) لإعطاء انطباع بالجدية، لكنها معلومات قد تكون روتينية في سياق التحشيد ولا تعني بالضرورة ساعة الصفر.
- تكرار المصطلحات: تكرار فكرة "ضيق الوقت"، "نهاية الدبلوماسية"، و"فقدان الصبر" لترسيخ شعور بالأزمة.

ثالثاً: المصدر المجهول / غير القابل للتحقق

- الاعتماد على مصادر مطلعة: هذا هو العيب الأبرز في المقال؛ حيث اعتمد كلياً على: "مصدران"، "مسؤولون أميركيون"، "مسؤولان إسرائيليان"، "أحد مستشاري ترامب".
- من المستفيد من الغموض؟: المستفيد هو الجهة التي تريد تخويف النظام الإيراني (حرب نفسية) أو دفع الكونغرس لاتخاذ موقف، دون أن تضطر الإدارة لتبني الكلام رسمياً.
- سلطة معرفية غير قابلة للفحص: الكاتب يخلق حالة من "اليقين الحربي" بناءً على مصادر لا يمكن لأحد مواجهتها أو محاسبتها.

رابعاً: التوقيت مع ضغط القرار

- لماذا الآن؟: يأتي المقال بعد لقاء جنيف وبدء مهلة "الأسبوعين".
- الضغط على متخذ القرار: المقال يضع ترامب في زاوية "صعوبة التراجع" لأن كرامته السياسية أصبحت مرتبطة بهذا الحشد، مما يدفعه (أو يدفع الخصم) لقرار متسرع.

خامساً: التماسك السردى المفرط

- رواية مكتملة مريحة: السردية تبدو منطقية جداً (حشد عسكري + فشل مفاوضات = حرب محتملة) دون ترك مساحة للمفاجآت السياسية أو التراجع التكتيكي.
- غياب الفجوات: لا يتحدث المقال عن احتمالات فشل الهجوم العسكري أو التبعات الكارثية المضادة، بل يقدم إجابات جاهزة لكل شيء.

سادساً: تضخيم أو تقليل التهديد

- الخطاب التهديدي: استخدام مصطلحات مثل "حملة ضخمة"، "أكثر تهديداً لوجود النظام"، "مطرقة منتصف الليل".
- تحركات رمزية أم عملياتية؟: المقال يركز على "الأرصاد" و"الرحلات الجوية"، وهي تحركات قد تكون "استعراض قوة" (Symbolic) أكثر منها نية فعلية للاجتياح الشامل.

سابعاً: التنسيق المفرط عبر المجالات

- **تزامن لافت:** يظهر المقال تنسيقاً عالياً بين "تسريبات الاستخبارات"، "تصريحات السياسيين (فانس، غراهام)"، و"التحركات العسكرية".
- **إخراج متقن:** يبدو المشهد وكأنه فيلم سينمائي طويل يُعرض بتوقيتات محددة لإيصال رسالة "الردع".

ثامناً: رد الفعل المبالغ فيه

- **انحراف عن السلوك الطبيعي:** يصور المقال أن الانتقال من "مفاوضات" إلى "حرب شاملة" سيكون سريعاً جداً وغير متدرج.
- **استدراج:** قد يكون هذا المقال جزءاً من عملية "استدراج" لإيران لتقديم تنازلات كبرى خوفاً من سيناريو "تغيير النظام".

تاسعاً: الإغلاق المعرفي

- **رفض الفرضيات البديلة:** المقال يكاد يجزم بالحرب ("احتمال 90%") ويستبعد تماماً أي سيناريو لتهدئة مفاجئة أو "صفقة كبرى" اللحظة الأخيرة، مما يغلق باب النقاش التحليلي البديل.

الخلاصة

بناءً على استمارة كشف التضليل، يظهر المقال مؤشرات عالية جداً لعملية "تضليل إعلامي منظمة" أو "حرب نفسية". التماسك المفرط، الاعتماد الكلي على مصادر مجهولة، والتوقيت الحساس مع ضغط القرار، كلها تشير إلى أن المقال ليس مجرد نقل أخبار، بل هو أداة ضمن عملية خداع أو ضغط استراتيجي تهدف لدفع الخصم نحو "الإغلاق المعرفي" والقبول بالشروط المعروضة.